الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٢٣ اغسطس ٢٠٠٢

أسلحة إسرائيل تغذي صراعات العالم

قرنق اتفق مع إسرائيل على امداده بالسلاح.. مقابل التنقيب عن البترول في جنوب السودان.

تمثل القوة العسكرية عاملاً رئيسياً وهاماً في تكوين دولة اسرائيل وقوتها. الوضع الذي دفعها للاهتمام بتلك القوة لضمان تفوقها على العرب عسكريا وتحقيق فوائد ايجابية لها على العديد من القطاعات الاقتصادية والسياسية. ووضح ان اسرائيل لا تكتفي بتزويد ترسانتها العسكرية بأفضل الاسلحة فقط، لكنها تسعى في الوقت نفسه الى تسويق اسلحتها وبيعها في العالم كله.

طرحت تلك القضية على الساحة بقوة عقب الكشف عن بعض الصفقات العسكرية التي ابرمتها اسرائيل مع عدد كبير من دول العالم آخرها بيع عدد من طائرات «الاباتشي» الى تايوان. ودبابات «ميركافا» وطائرات بدون طيار الى تركيا وصواريخ «حيتس» المتطورة الى الهند. ووصلت قيمة هذه الصفقات الى قرابة المليار دولار. وبات واضحا ان بيع اسرائيل لتلك الاسلحة والمعدات العسكرية أصبح مسألة حيوية وهامة للغاية مع اعلان رئيس الوزراء اريل شارون عن اهتمامه الشخصي والشديد بتلك المسألة واعتبارها ضرورة حيوية تساعد بلاده على تحقيق الكثير من المكاسب الاقتصادية والسياسية على الصعيد الدولي وتفتح كذلك افاقاً واسعة للعلاقات مع كثير من الدول.

«اليعزر ادلشتاين» استاذ العلوم السياسية في جامعة « برايلان» والمتخصص في الشئون العسكرية والاستراتيجية وضع دراسة بعنوان «الاسلحة الاسرائيلية في العالم» صدرت في اواخر شهر يوليو الماضي وتقع في 280 صفحة وتنقسم الى فصلين الاول بعنوان «الأسلحة الاسرائيلية من أداة للقتل الى وسيلة لدعم العلاقات». والثاني «بيع الاسلحة اهمية حيوية لاسرائيل». كشف من خلالها الجهود الاسرائيلية في بيع الاسلحة والفوائد الايجابية العديدة التي عادت على اسرائيل من وراء ذلك على كافة الاصعدة.

وسيلة لدعم العلاقات

يبدأ «ادلشتاين» الدراسة بالتأكيد على مدى أهمية القوة العسكرية التي كانت عنصرا اساسيا في تكوين اسرائيل واستمرار وجودها حتى الآن. وهو ما دفع كافة المسئولين السياسيين والعسكريين الى الاهتمام بالجيش والمؤسسات التابعة له وتوفير الامكانيات التي تحتاجها حتى تصبح صاحبة أكبر قوة عسكرية في المنطقة ومؤهلة للتصدي لاي هجوم قد يشن عليها.

وهو ما اشار اليه صراحة دافيد بن جوريون أول رئيس وزراء لاسرائيل، حيث أوضح ان حصول بلاده على أحدث الاسلحة واكثرها كفاءة سيمنع اي جيش عربي معاد لاسرائيل من الهجوم عليها وتهديد امنها.

أعتمدت اسرائيل منذ نشأتها على القوى الكبرى من اجل تزويدها بالاسلحة وبناء قاعدة قوية للتصنيع العسكري في اراضيها. ويفسر ذلك النمو المتواصل للانفاق على التزود بالسلاح وبناء المصانع العسكرية الذي اصبح يمثل قيمة كبيرة من جملة الناتج القومي الاسرائيلي. ففي الفترة من عام1950 الى1955 وصلت نسبة الانفاق على تصنيع وشراء الاسلحة 7,2 في المئة من جملة الناتج القومي الاسرائيلي. وفي عام1974 وصل الى 36 فى المئة وفي عام 1975 وصل الى 37 في المئة وعام1979 انخفض الى 22 في المئة وفي عام 1982 ارتفع الى28,7في المئة وفي عام 2000 وصل الى 25 في المئة.

وكان للرغبة المتزايدة في امداد المؤسسة العسكرية بأفضل الاسلحة اثره الكبير في وجود العديد من الايجابيات والسلبيات لاسرائيل. وكانت أبرز الايجابيات امتلاك الجيش لأفضل الاسلحة التي تمتلكها كبرى الجيوش العالمية مثل الجيش الاميركي او البريطاني. وباتت اسرائيل ومع اهتمام مسئوليها الكبير بتلك المسألة مكتفية ذاتيا على صعيد التسلح. بل وانشأت الكثير من الشركات المتخصصة في صناعة الاسلحة التي اصبحت حاليا هي الصناعة الاكثر تطورا وتقدما بها.

ومن ابرزها مؤسسة الصناعات العسكرية الاسرائيلية المتخصصة في صنع الاسلحة الخفيفة والمدافع والذخيرة. وشركة الصناعات الجوية الاسرائيلية التي تقوم بصناعة الطائرات المقاتلة والصواريخ والزوارق. بالاضافة لاعادة هيكلة كثير من الهيئات العسكرية مثل شركة زفائيل « هيئة تطوير الوسائل القتالية» والمهتمة بشئون البحث العسكري وتصنيع المعدات العسكرية المتطورة مثل الرادارات واجهزة التنصت والتتبع وهي من أكبر الشركات في مجال البحث العلمي والعسكرى. وغيرها من المؤسسات التي تصنع المقاتلات الحربية والصواريخ والدبابات والذخيرة والاسلحة الكيماوية.

سلبيات

وعلى الرغم من التطور الكبير في الصناعات الحربية الاسرائيلية، الا ان ذلك خلف بدوره الكثير من السلبيات. ابرزها امتلاء المخازن العسكرية بالاسلحة، سواء القديمة او الحديثة، مما دفع اسرائيل للبحث في الاسواق الجديدة لبيع هذه الاسلحة مع ادخال تعديلات تقنية على معظمها من اجل تحديثها وتحقيق مكاسب مادية من وراء بيعها. وأولى شارون اهتماما خاصا بتلك

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ 300 طائرة من طراز «سكاوت» إلى حكومة كينشاسا واتفاق مع المعارضين لتسهيل تهريب الماس

المسالة منذ توليه منصبه، حيث وضع كافة هيئات التصنيع العسكرية تحت قيادته واشرافه وضاعف من الحوافز والرواتب التي يحصل عليها العاملون في تلك الهيئات. وبلور خطة «هاينشك» التي تعني بالعربية «السلاح» وتقوم على زيادة أعداد مؤسسات التصنيع العسكري ورفع الامتيازات الخاصة للعاملين فيها، مما ادى لارتفاع أعداد تلك المؤسسات من 150 مؤسسة الى 225. وزاد عدد العاملين فيها من150 ألفا الى قرابة 220 ألف عامل وهو ما أفضى الى زيادة أهمية تلك الصناعة في ظل ارتفاع أعداد العاملين فيها وارتباط قطاع كبير من سوق العمل الاسرائيلي بها.

وقد أكد وزير العمل والرفاة «شلوموبنزيري» في حوار له مع اذاعة « صوت اسرائيل » اخيرا ان الصناعات العسكرية اصبحت خلال الفترة الاخيرة اهم قطاع يساهم في الحد من مشكلة البطالة ويحسن من الوضع الاقتصادي السيىء الذي تعيشه اسرائيل خلال الفترة الحالية. واعتبر « بنزيري » الصناعات العسكرية بمثابة «طوق النجاة» الذي يجب على اسرائيل تحصينه وتقويته حتى تصبح مؤهلة للتغلب على أي مشكلة قد تتعرض لها.

رصدت الدراسة ابرز الصفقات العسكرية التي أبرمتها اسرائيل منذ تولي شارون رئاسة الحكومة حتى الان، مشيرة إلى أنه سعى بجانب الارتقاء بعمل هيئات التصنيع العسكرية الى انتاج الاسلحة المتطورة وتصديرها للعالم كله. وهو ما اكده صراحة في حوار له مع صحيفة «معاريف» حيث اعتبر أن بيع الاسلحة يمثل اهمية كبرى لاسرائيل وتحديا شخصيا له لعدة أسباب أهمها، رغبته في بيع اكبر قدر ممكن من الاسلحة المحفور عليها «نجمة داود» لترسيخ شعار تلك النجمة ووجود اسرائيل في أذهان العالم. بالاضافة لما تمثله تلك المسألة من أهمية مع الخسائر الاقتصادية الكبيرة التي تكبدتها اسرائيل من وراء الانتفاضة الفلسطينية وستعوض المكاسب الناجمة من بيع الاسلحة تلك الخسائر.

ومن أهم الصفقات التي أبرمتها بيع عدد من الطائرات والمعدات العسكرية لصالح مملكة «بروناي» في ديسمبر 2001. و12 قطعة من دبابات «الميركافا» و33 قطعة من طائرات «الاباتشي» و52مجنزرة من طراز «يهودا» مقابل حق احتكار عدد من كبار الشركات الاسرائيلية لبعض حقول الطاقة في المملكة واستغلال مناجم المعادن الثمينة بها مثل الذهب. وقام مدير عام وزارة الدفاع اللواء عاموس يارون وهو من أبرز المقربين من شارون، بالاشراف بنفسه على تلك الصفقة والاتفاق مع المسئولين في «بروناي» على كافة تفاصيلها. نظرا لما تمثله من أهمية كبرى لاسرائيل وتوفر لها الطاقة اللازمة للعديد من المشاريع الحيوية بها. وزعم يارون ان حاجة الدول النامية للسلاح ستجعلها دائما في حاجة الى اسرائيل التي تقدم دائما السلاح الملائم والارخص والاكثر كفاءة لاي دولة !.

اندونيسيا

ومن بروناي الى اندونيسيا، حيث وقعت معها اسرائيل على اتفاق لبيع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الاسلحة وعدد من السفن البحرية العسكرية في فبراير الماضي. ونص الاتفاق على شراء اندونيسيا لـ200صاروخ من نوعية «بيتحون -3» وهو صاروخ «ارض - ارض» و150 صاروخ «براك» وهو صاروخ «ارض - جو» تزيد سرعته عن ضعفي سرعة الصوت ويتمتع بقدرة كبيرة على المناورة وله رأس ذات توجه ذاتي يمكنه تمييز الاهداف الحقيقية من الاهداف التمويهية. ويمكن تركيبه على منصات لاطلاق الصواريخ في الارض او على السفن المسلحة بالصواريخ. . فضلا عن صاروخ من طراز «براك - 2» الذي يحمل نفس خصائص الصاروخ الاول، لكنه يركب على مدفع صغير يتم حمله فوق الكتف ويحملها المقاتل لإصابة اي هدف في السماء او الارض.

علاوة على 350 طائرة وخوذة عسكرية يرتديها الطيارون في الجو من طراز «موشيه». وهي الخوذات التي يمكن للطيارين من خلالها كشف كافة الأهداف الارضية وتصويرها بالليزر. ورؤية ما بداخلها وضربه بواسطة تلك الخوذة بدون اقتراب الطيار من الهدف، حيث تتصل الخوذة بوحدة تحكم في الصواريخ التي تحملها الطائرة. وتسمى بالصواريخ الذكية القادرة على ضرب الهدف من اي ارتفاع ووسط كافة الاجواء.

وقامت اندونيسيا مقابل كل ذلك باعطاء اسرائيل حق الانتفاع بعدد من الجزر الاندونيسية الصغيرة للقيام بالتجارب والمناورات العسكرية فيها، الى جانب استغلال حق التنقيب عن المعادن في اراضيها وجزرها.

ثم انتقلت الدراسة الى افريقيا التي كانت بدورها ملعبا هاما للقيام بالصفقات العسكرية الأسرائيلية. فقد كشفت الدراسة عن قيامها بالاتفاق مع حركة التمرد في جنوب السودان التي يتزعمها جون قرنق على بيع عدد من الاسلحة والاجهزة العسكرية المتطورة لها مقابل حق التنقيب عن البترول. وقام العميد شاؤول رهان سكرتير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية بالاتفاق مع حركة قرنق في اكتوبر 2001 على بيع الاسلحة والاجهزة العسكرية المتطورة مقابل السماح لشركتي «ميدبر» و«نيفت» وهي شركات اسرائيلية صينية مشتركة بالتنقيب عن البترول في مناطق «الرك» و«يابيبور» و«تونج» و«اكوبو» وهي المناطق التي تخرج انقى انواع البترول واكثرها جودة في العالم.

ومن هذه الأجهزة جهاز «هبكياح» الذي يعني بالعربية «الذكي» وتم بيع 400 جهاز منه وهو من اجود الاجهزة القادرة على الكشف عن المناطق الخفية التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة للمحارب. و1400 جهاز «معكاف» والتي تعني بالعربية «المتتبع» وهو جهاز استطلاع اليكتروني ضوئي يمكن وضعه في أي مكان ويستطيع الكشف عن مكان وجود الاعداء والخصوم بسهولة واصابتهم لو تطلب الوضع ذلك. وكذلك بيع 1600 جهاز تجسس ذاتي من الانواع المختلفة للكشف عن اي محاولة لاختراق المواقع العسكرية في جنوب السودان. وبيع 5000جهاز كمبيوتر متقدم لتعليم الجنود والضباط على استخدامه ونقل افضل التقنيات له.

جون قرنق

اليعازر ادلشتاين

الكونغو الديمقراطية

ومن السودان الى الكونغو الديمقراطية «زائير سابقا» التي كانت بدورها مسرحا هاما مارست فيه اسرائيل محاولاتها سواء مع القوات الحكومية او المعارضة من أجل تحقيق افضل المكاسب المختلفة لها. وقامت وزارة الدفاع الاسرائيلية في يناير الماضي عام 2002 ببيع 300 طائرة بدون طيار الى حكومة كينشاسا من طراز «سكاوت» التي تستطيع الدوران حول الاهداف المعادية لها والتقاط الصور وعرضها على الشاشة وبثها على اجهزة استقبال قد تبعد عنها اكثر من 200 كيلو متر، مقابل اعطاء شركة «ماجن» الاسرائيلية الحق في البحث عن الماس في المناطق المختلفة لمدة عام. وذلك بخلاف شركة ةة الاسرائيلية التي تقوم بدورها بالبحث عن الماس في الكونغو منذ عام 1985 حتى الآن نظير عقد احتكار مع الحكومة يصل لقرابة 100 مليون دولار سنويا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

موشيه يعلون

وقامت اسرائيل بالاتفاق في الوقت نفسه مع المتمردين في جنوب الكونغو على تسهيل تهريب الماس الى اسرائيل وتأمين مرور الطائرات الاسرئيلية فوق الاجواء الكونغولية وعدم التعرض لها وتأمين سفرها. وحققت اسرائيل مكاسب مادية كبيرة في الكونغو من وراء التنقيب عن الماس حتى باتت الان من أبرز الدول المصدرة له والمحتكرة لسوقه في العالم.

ومن آسيا وأفريقيا الى دول اميركا الجنوبية التي شهدت العديد منها صفقات لبيع الاسلحة الاسرائيلية، غير انه من الواضح نشاط شركات صناعة الاسلحة بقوة في تلك الدول وابرامها لاتفاقيات مع عدد من المسئولين والجماعات المسلحة فيها. وكان آخرها اتفاق «رعنان شتيرن» رئيس شركة «هاسيد» اكبر الشركات الاسرائيلية في بيع الاسلحة وأوسعها انتشارا في ابريل الماضي مع عدد من الجماعات المسلحة في كولومبيا على بيع الاسلحة لها مقابل مبالغ مالية طائلة. وكانت ابرز تلك الجماعات. واحدة تسمى جماعة «البيردرو» التي قامت الشركة ببيعها 500 بندقية من طراز «عوز» و50 صاروخاً من طراز «كواح» و40 صاروخاً من طراز «ايتسيل» لها مقابل مبالغ مالية طائلة وحق استغلال مناجم المنجنيز والفوسفات في منطقة «كوكا» الكولمبية الواقعة تحت سيطرة «البيردرو».

ولقد اثارت تلك الصفقة ردود فعل واسعة النطاق في الاوساط الرسمية الكولمبية حتى أن رئيس الدولة الكولمبي اندرياس ارانجو، أرسل ببرقية احتجاج رسمي الى شارون يطالبه فيها بوقف ما أسماه بالتدخل السافر لاسرائيل في شئون بلاده ودعمها للجماعات الارهابية الا أن شارون زعم انه لا يعرف شيئا عن تلك الصفقة او تفاصيلها وتعهد بفتح باب التحقيق فيها.

وينتقل ادلشتاين بعد ذلك الى الفصل الثاني من الدراسة والذي رصد فيه الاهمية الحيوية لبيع الاسلحة وهو ما جعل اسرائيل تهتم بها وتوفر لها قاعدة قوية من انظمة التسلح المتطورة، خاصة بعد ما حققت لها ارباحا طائلة حتى قبل تولي شارون رئاسة الوزراء. . وبالتحديد طوال العقد الماضى. وصدرت اسرائيل من عام 1991 حتى عام 1995 اسلحة بقيمة 3,247 مليار دولار. ومن عام 1996 حتى عام 2000 بقيمة 2,395 مليار دولار. ودعمت الحكومة الكثير من شركات التصنيع العسكري حتى وصل الدعم الذي تقدمه لها سنويا الى قرابة 750 الف دولار. بالاضافة الى تخصيص 200 الف دولار للشركات المعرضة للافلاس او الانهيار، لكي تحافظ على وضعها وتستمر في عملها.

وتتضح مدى تلك الاهمية من خلال التصريحات التي أدلى بها رئيس هيئة الاركان الجديد الفريق موشيه يعلون الذي أكد خلال اول اجتماع عقده مع كبار قادة الجيش انه يولي مسألة التصنيع العسكري ضرورة هامة نظرا للفوائد الكثيرة التي تعود على اسرائيل من وراء ذلك، موضحا ان استيراد اي دولة في العالم للأسلحة من اسرائيل سينعكس ايجابيا على التعاون الاقتصادي والسياسي معها. وهي المهمة الجديدة التي يجب على الجيش الالتفات اليها وانجاحها بشتى الطرق.وربط يعلون بين مبادئ التوارة وتعاليمها وبيع الجيش للاسلحة.

وأشار الى أن تصنيع الاسلحة وبيعها يعتبر بمثابة واجب «ديني مقدس» يجب على الجميع النظر اليه باهتمام وأخذه في الحسبان، مستشهدا بعدد من نصوص التوراة في سفر «الخروج». وكذلك عدد من نصوص «التلمود»الداعية الى ذلك. وقد جاء في سفر الخروج ،(قل يا بني اسرائيل شكرا جزيلا لله لانكم ستكونون رمزاً للقوة والبأس في العالم وستمدون كل البشر بالاسلحة والاشجار والحجارة الضخمة من أجل تحصينهم بها).

وبالتالي تظهر مدى أهمية ذلك التوجه مع اهتمام كافة المسئولين الاسرائيليين به وسعيهم الى جعله واجباً دينياً مقدساً لا يمكن تجاهله او التقاعس عنه وتظهر المحاولات الاسرائيلية المكثفة لبيع اكبر قدر من اسلحتها الى دول العالم. وباتت تلك الاسلحة احد أهم المصادر التي تعتمد عليها اسرائيل في تحقيق المكاسب السياسية والاقتصادية وتعميق الروابط بينها وبين أكثر من دولة في العالم. وهو ما يوجب توخي الحذر من تلك المحاولات ورصدها حتى لا تعود سلبا على الدول العربية في هذه المرحلة الحرجة من صراعنا مع اسرائيل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية